

يُشكّلون قيمة مضافة لأدبيهم الوطني الأصلي وهم يُدخلون «رعشات» جديدة عليه

المهجرية في الأدب المغربي 2/2

كما هم كتاب في بلدان المهجر التي يعيشون بها،
كتبهم بلغت مبيعاتها سهلاً محترماً، وحظوا
جوائز أدبية معروفة، لكن أعمالهم لم تترجم إلى
العربية وليس لها صدى بيلدهم الأصلي المغرب
الذى يجهلهم به.

د. بالقابل، هناك قطاع آخر من أبناء المجر من غادروا البلاد في سياقات مختلفة، ووجودوا نفسيهم موزعين بين «النافي» بأوروبا وأمريكا الشمالية حيث يعيشون حياة جديدة، لكنهم يحرضون على الكتابة بالعربية، وبالتالي يبدون أكثر من سابقهم اندماجاً في الحراك الثقافي المغربي على مستوى النصوص والأعمال التي ينشرونها في المغرب وتداول بين النقاد والقراء، إلّا أنّ المصور الشاقولي (نحوات، مشروبات فاكهة، مجالات، مواقع الكائنات، ثقافة...)

التشيك (عمر متير وسواه)، وفي النرويج (ركبة خيرهم وسوهاها)، وفي الولايات المتحدة (فدوبي مساطر خالد سليمي، نجوى المجاهد، ليلي العلمي وسوهاهم)، وفي كندا (هشام فهمي، عبد الرحمن بكار وسوهاها).

العشبي، هدى روان، محمد رزان وسواهم، حراكاً حقيقياً ومتناهياً في أوساط المهاجرين والمشاهد الثقافي الفرنسي على السواء. وفي فرنسا أيضاً هناك من المجرمين من جاء إليها بعدما درس في أرض الوطن ونماضل داخله، وقليله مشغوف

بالعربية يكتب بها ويبيع فيها (جمال بدوة، عبد الله الصالحي، احساين بنزير، محمد المزديوبي، عبدالله كرمون، ميلود غرافي، المعطي قبالي، حنان درقاوي وسواهم). ولقد تعددت اليوم المهاجر العربية في أوروبا وخارجها، وبات هناك العشرات من الكتاب والشعراء الذين يكتبون باللغة العربية أو بلغة الدول المضيفة أو بهما مما في بلجيكا (علال بوريقي، طه عenan، عبد النعم الشستوف، محمد الزناتي،

104



二十一



181 - 1

عقدة المستعمر الأجنبي، وأصبحت الفرنسيّة لديه أداة تعبيرية للبؤر وارتكاب الحرثة، وقد خلق هذا الجيل التكهن من حساسيات ورؤى متعارضة بين الشعر والسرد، (محمد حمودان، محمد العماروي، سهام بوهلال، عبد الله الطابع، سليم الجاي، رجاء بنشمسي، ماحي بندين، إدريس الحداوي، سميرة بين فرنسا والمغرب. وإذا كان هذا الرعيل الأول من كتاب المهر المغاربة يعني من تلك العلاقة المتواترة مع لغة الآخر المستعمر، متحوطاً من أن يستترجم إلى واقعه الفكريّة والسياسية، فإن هناك جيلاً جديداً هاجر إلى فرنسا أو شغل في فضاءاتها أو ولدها، بدا مختلفاً يكتب متجرداً من

■ عبد اللطيف الوراري ■

بالنظر إلى الواقع الجغرافي الاستثنائي للمغرب، فقد كانت الهجرة بالنسبة إلى أفراداً للترحال والكتابة، والمغامرة أيضاً. ولم يكتب المغاربة من عصر إلى عصر، مهجري الشعراً والكتاب والرحلة. وكان هؤلاً يهاجرون في بداية الأمر، إلى المشرق لأنسياً ترتبط بالنفس، منها الحجج أو الرحلات والاستكشافات. العمل المهني أو السياسي أو متابعة الدرالابتداء من ابن بطوطه المهاجر الكبير، وصولاً عبد الكري姆 بن ثابت، وعبد الكريم غلام، وعبد برادة، ومحمد السرعيني، وأحمد المجاطي، وعبد يحياوي، ومحمد لفتح. وسواءهم من عاشوا في الحياة الثقافية في هذه البلاد لفترة، وتاثروا وقد كتب معظمهم عنها في روايات وسير وهذا شهادات، ولم يعرف أبناء المغرب، في مهماتهم الأدبية إلا في بحر السعيدين من المنصري، ولاسيما أولئك الذين هاجروا أو إلى فرنسا، بعد أن تعلموا لغتها في المغرب، الحياة، فاحتضنهم الوسط الثقافي هناك، وأشهر هؤلاء، إبريس الشرقي، محمد خير الطاهر بن جلون وعبد اللطيف الخطمي. خبر كان يكتب في سياق نقل ثقافي وسوسيو ثقافي ضاغط وكانت هذه باستثناء، العلاقة الاستثنائية